جامعة القاهرة
كلية التربية النوعية
قسم التربية الموسيقية

دراسة تحليلية للتوزيع الأوركسترالي للحركة الأولى في المؤلفة السيمفونية "شهرزاد" لرمسكي كورساكوف

An Analytical Study for the Orchestration of the First Movement of the Symphonic Composition"Scheherazade" By Rimsky Korsakov

إعداد الدارس

أحمد السيد يحيى شعيب

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير التربية النوعية
في التربية الموسيقية (تخصص نظريات وتأليف)

إشراف

أ.د.غ. سهير إبراهيم شرقاوى
أستاذ متفرغ، ورئيس قسم التأليف
والنظريات الأسبق، كلية التربية الموسيقية
جامعة حلوان

د. أسامة عبدالملك أباهور
مدرس التأليف والنظريات بقسم التربية
الموسيقية، كلية التربية النوعية
جامعة القاهرة

2009

الفصل الأول
مشكلة البحث والدراسات السابقة

المبحث الأول: مشكلة البحث

- المقدمة.
- مشكلة البحث.
- أهداف البحث.
- فرض البحث.
- أدوات البحث.
- إجراءات البحث.
- مصطلحات البحث.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث

المبحث الأول:
مقدمة:

تعتبر مادة "التوزيع الآلي" هي دراسة ومران على الكتابة الموسيقية للاوركسترا (أو بالأحرى لأيّ مجموعة موسيقية)، أو إعادة صياغة عمل أعدّ مسبقا لوسيط آخر. ويعتبر فن الكتابة للاوركسترا نتاج عن التطور التدريجي لتاريخ الموسيقى وأصبح فناً تخليقياً في حد ذاته.

وينطبق مفهوم التوزيع الأوركسترالي لفظاً فقط على الكتابة للاوركسترا، بينما ينطبق لفظ التوزيع الآلي على كل المجموعات الآلية، بالإضافة إلى أن التوزيع الآلي مقترن أيضاً بتوضيح الخصائص المنفردة لكل آله مخالفاً لفن التجميع الآلي المرتبط بالتوزيع الأوركسترالي[1].

ولارتباط الموسيقى ببعض أنواع الفنون الأخرى، فقد اضطر المؤلفون الموسيقيون لابتكار صيغ موسيقية تتلاءم وتتفق من حيث الشكل مع تلك الفنون، فمثلاً أخذ الرقص يتطور بصفة مضطردة، فانتظمت خطواته وزادت حركاته رشاقة وأناقة، حتى إذا ما وصلنا إلى القرن السابع عشر كانت هناك عدة رقصات معروفة تمارسها شعوب أوروبا على الرغم من اختلاف مصادرها، أي سواء كانت أصلاً فرنسية أو ألمانية أو أسبانية أو إيطالية. وقد أرتقي أسلوب موسيقى تلك الرقصات كثيراً. وتفنن المؤلفون في صياغتها حتى أصبحت تعزف بدون رقص، الواحدة تلو الأخرى، وأطلق عليها اسم "المتتالية" التي كانت من أهم عناصر موسيقى الحجرة[2].

كان "نيقولاى رمسكى كورساكوف *Nikolay Rimsky Korsakov*" (1844 – 1908) شغوفاً بمحاكاة الكبار، فكان يقلد المؤلفين الموسيقيين، وأخذ يستعرض براعته في التأليف، فزاد اهتمامه بالموسيقى وألف بعض القطع الصغيرة. تقابل في منزل أستاذه مع المؤلف الموسيقى الروسي "ميلى بالاكريف *Mily Balakirev*" (1837 – 1910)، وتلقى على يديه دروسا في التأليف، وعرض عليه "بالاكريف" فكرة المدرسة القومية فاستجاب في الحال لهذه الفكرة وانضم عضواً بها. وكان "كورساكوف" ألمع زملائه في التوزيع الأوركسترالي وأوسعهم علما بالصنعة الموسيقية[3].

---

1. موقع الانترنت http://www.wikipedia.org/wiki - ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
2. عزيز الشوان – موسوعة الموسيقى – دار الثقافة – القاهرة 1992- ص 89.
3. بثينة فريد - زين نصار – القومية وأعلام الموسيقا في أوروبا ومصر – مكتبة مدبولى 1999 – ص 21.

وفى عام 1871 عُين أستاذاً للتأليف والتوزيع الأوركسترالي بكونسرفتوار سان بطرسبورج وبعد وفاة "بالاكيريف" عين مديراً للمدرسة الحرة للموسيقى في سان بطرسبورج. واستمر في الدراسة والتحصيل على الرغم من احتلاله المراكز الموسيقية المرموقة، فصار حجة في التدريس الموسيقى، كما ترك أثرا فعالاً في النمو الفني الموسيقى بأوروبا وخاصة في التوزيع الأوركسترالي.

وكانت المؤلفة "شهرزاد مصنف رقم 35" ذلك العمل الخالد الذي كتبه "رمسكى كورساكوف" واستوحاه من قصص ألف ليلة وليلة، والتي تعتبر من أشهر أعماله لما فيها من براعة في تصوير الشرق وعبقريته في الكتابة للأوركسترا السيمفوني[1]. ولم يحاول "كورساكوف" أن يسرد القصة حرفيا، بل كتب موجزا عما أراد تصويره بموسيقاه فاستوحى بعض حوادثها في مؤلفة من أربع حركات يُوحد بينها ويربطها بلحن شهرزاد، وهو لحن يُعزف بآله فيولينة منفردة ويتكرر هذا اللحن مراراً بين أجزاء المؤلفة وكأنه يحكى بلسان شهرزاد الجملة التقليدية التي تستهل بها القصص الخرافي وهى (كان ياما كان في سالف العصر وقديم الزمان سلطان جبار). وتضم المدونة الموسيقية للعمل الآلات التالية: بيكولو – 2 فلوت – 2 أوبوا – 2 كلارينت – 2 فاجوت - 4 كورنو – 2 ترومبيت – 3 ترمبون – باص توبا – طبول مختلفة، ورق وكاسات نحاسية ومثلث وتام تام – وهارب ووتريات.

ومن هنا جاءت مشكلة البحث التي تكمن فيما يلي:

مشكلة البحث:

نظراً إلى الحاجة إلى الارتقاء بمستوى مادة التوزيع الآلي، وتطوير مناهج المادة، رأى الباحث أن الأهمية تكمن في الاستفادة من تحليل أسلوب "رمسكي كورساكوف" في التوزيع الأوركسترالي، "حيث أنه كان ضليعا في التلوين الأوركسترالي، وصاحب أسلوب هارموني جديد قائم على الأنتقالات السريعة، تشهد موسيقاه بخيال تصويري وعاطفي خصب، وبالرغم من فورة خياله، وحتى في موسيقاه البروجرامية، فهو يحرص على ألا تُبعد الإشارات الأدبية والتصويرية القوة الموحدة للتناول الموسيقى العلمي"[2]. وقد تجلى ذلك في المؤلفة "شهرزاد" والتي تعتبر من أشهر أعماله لما فيها من براعة في تصوير الشرق وعبقريته في الكتابة للأوركسترا السيمفوني.

1. القومية وأعلام الموسيقا في أوروبا ومصر – ممرجع سابق– ص 23.
2. ثيودور م. فينى – ترجمة سمحة الخولى، محمد جمال عبد الرحيم – تاريخ الموسيقى العالمية – دار المعرفة - القاهرة - ص 617.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تعريف الدارسين المتخصصين بأسلوب "رمسكي كورساكوف" للصياغة الأوركسترالية، وكيفية تناوله للعناصر الموسيقية لتحقيق التقابل بين آلات الأوركسترا مما يفتح أفاقاً واسعة للمؤلفين الشباب في الاستفادة من هذا الأسلوب للتعامل مع هذا النوع من التأليف ومع إمكانات الأداء على آلات الأوركسترا.

أهداف البحث:

- الاستفادة من أساليب التأليف الآلي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.
- الاستفادة من أساليب التوزيع الأوركسترالي عند "رمسكي كورساكوف" في مادة التوزيع الآلي.
- توضيح الفرق بين المتتالية السيمفونية، والقصيد السيمفوني، والموسيقى البروجرامية أو الوصفية، لما اختلف فيه العلماء من تحديد صيغة مؤلفات "رمسكي كورساكوف".

عينة البحث:

الحركة الأولى من المؤلفة السيمفونية "شهرزاد" لـ "رمسكي كورساكوف".

أدوات البحث:

1. استمارة تحليل المحتوى للبيانات الموسيقية للمؤلفة السيمفونية "شهرزاد".
2. المدونة الموسيقية للحركة الأولى من المتتالية السيمفونية "شهرزاد" لـ"رمسكى كورساكوف".
3. تسجيل صوتي للحركة الأولى من المتتالية السيمفونية "شهرزاد" لـ"رمسكى كورساكوف".

إجراءات البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي(تحليل المحتوى).

وهو المنهج الذي يهدف إلى وصف الظاهرة وصفاً علمياً دقيقاً ويشمل ذلك تحليل بنيتها وبيان العلاقات بين مكوناتها، فالوصف يهتم أساساً بالوحدات أو الشروط أو العلاقات أو الفئات (التصنيفات) أو الأنساق التي توجد بالفعل، وقد يشمل ذلك الآراء حولها والاتجاهات إزائها وتأتي مهمة

الباحث فيها إلى أن يصف الوضع الذي كانت عليه الظاهرة أو التي عليها بالفعل أو التي ستكون عليها دون تدخل الأحكام القيمية[1].
وبذلك سيقوم الباحث بتحليل الحركة الأولى من المؤلفة، ثم دراسة مدى الاستفادة من أسلوب "رمسكي كورساكوف" في التوزيع الأوركسترالي.

مصطلحات البحث:

هارموني *Harmony*:

أحد عناصر الموسيقى الغربية، يقوم على فن تجميع النغمات الموسيقية بحيث تسمع في آن واحد. ولهذا التجميع قوانينه التي تحدده، كما تحدد طرق انتقال تجميع ما إلى تجميع آخر. وهذا العنصر منوط به مصاحبة الألحان أو الأفكار الأساسية لأية مؤلفة موسيقية[2].

أوركسترا *Orchestra*:

تجميع آلي كبير يؤدى الأعمال الموسيقية المركبة، ويشمل أربع مجموعات هي: مجموعة الآلات الوترية – مجموعة آلات النفخ الخشبية - مجموعة آلات النفخ النحاسية - مجموعة آلات الإيقاع[3].

توزيع أوركسترالي *Orchestration*:

فن الكتابة لآلات الأوركسترا بهدف استخلاص ألوان نغمية للمؤلفة الأوركسترالية، وذلك عن طريق مزج الآلات الموسيقية بشكل أو بآخر[4].

موسيقى وصفية (أو موسيقى بروجرامية) *Program Music*:

موسيقى تحاول أن تصور قصة أو لوحة أي أنها موسيقى تكتب طبقاً لـ"بروجرام" خاص يوضحه المؤلف بكلمات يكتبها على المدونة ليعين المستمع على متابعة موسيقاه الوصفية[5].

متتالية (أو متتابعة) *Suite* :

أحد أشكال التأليف الآلي، شاع في أوروبا في عصر الباروك، ويقوم على تجميع رقصات متباينة الشخصية والسرعة في تتابع معين. وقد ظهرت

---

1. آمال صادق، وفؤاد أبوحطب – مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – 1996 – ص 102، 104.
2. معجم الموسيقى – مجمع اللغة العربية – القاهرة 2000م – ص 69.
3. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 107.
4. سيدرك ثورب ديفى – ترجمة وتعقيب سمحة الخولى – التحليل الموسيقي – المجلس الأعلى للثقافة 2000 - ص 205.
5. التحليل الموسيقي – مرجع سابق – ص 205.

المتتالية مرة أخرى في العصر الرومانتيكي، ولكن بشخصية أقل وقاراً من متتالية عصر الباروك، وبعض متتاليات العصر الرومانتيكي، تقوم على ألحان لموسيقى بالية أو موسيقى لمسرحية[1].

قصيد سيمفوني *Symphonic Poem*:

أهم أشكال التأليف الموسيقى البروجرامي. أول من أبدع فيه المؤلف الموسيقى المجري "فرانز ليست Liszt" في العصر الرومانتيكي، ويتكون من حركة موسيقية واحدة تتضمن مراحل مزاجية مختلفة[2].

السيمفونية *Symphony*:

أحد أشكال التأليف الموسيقى الآلي البحت، يقوم على صيغة الصوناتا ولكن للأوركسترا السيمفوني[3].

القومية *Nationalism*:

مدارس موسيقية ظهرت في معظم بلاد العالم الأوروبي في النصف الثاني من العصر الرومانتيكي، وامتدت إلى موسيقى القرن العشرين، اعتمدت مؤلفات هذه المدارس على استلهام التراث الموسيقي الشعبي القومي[4].

التأثيرية *Impressionism*:

مذهب في التأليف الموسيقي ظهر في فرنسا خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، رائده "ديبوسي *Debussy*". وقد تأثر هذا المذهب بالمبادئ الجمالية للانطباعيين من الفنانين التشكيليين في فرنسا[5].

التعبيرية *Expressionism*:

اتجاه موسيقي ظهر في ألمانيا في بدايات القرن العشرين، متأثراً بالمبادئ الجمالية العامة للمذهب التعبيري في الفن التشكيلي، ويتميز هذا المذهب بالكشف عن خبايا اللاشعور وتشويه الواقع[6].

---

1. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 142.
2. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 143.
6. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 143.
4. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 102.
5. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 74.
6. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 50.

الهوموفونية *Homophony*:

تجانس صوتي. نوع من النسيج الموسيقي، يقوم على مجموعة من الأصوات المصاحبة لفكرة موسيقية أساسية، دون أن ترقى في فكرتها إلى أهمية هذه الفكرة[1].

البوليفونية *Polyphonic*:

نوع من النسيج الموسيقي القائم على أكثر من خط لحني، كل صوت منها له كيانه المستقل لحناً وإيقاعاً عن الأصوات الأخرى[2].

عصر الباروك *Baroque*:

اسم أطلق على فنون العمارة يتصف بالإسراف في الزخارف و التنميق، في الفترة الزمنية من عام 1600 إلى 1750 في أوروبا، ثم أنتقل إلى الموسيقى في هذه الفترة الزمنية أيضاً[3].

العصر الكلاسيكي *Classical Music*:

الموسيقى التي أبدعت في الفترة ما بين منصف القرن الثامن عشر، وبدايات القرن التاسع عشر[4].

العصر الرومانتيكي *Romanticism*:

حركة فنية سيطرت على جميع الفنون، ومنها الموسيقى، خلال الجزء الأكبر من القرن التاسع عشر. وقد تميزت هذه الحركة بالتعمق في التعبير الذاتي والإغراق في الخيال والعاطفة، والهروب إلى الطبيعة، والعمل على إحياء التراث القومي[5].

الكادنزا (تقاسيم) *Cadenza*:

هي فقرة حرة كان المغنون في الغرب يرتجلونها قبيل ختام الأغنية لإظهار مهاراتهم الغنائية (في الأوبرا في القرن الثامن عشر). وأصبحت تطلق في موسيقى الآلات على الفقرة التي ينفرد فيها العازف في الكونشرتو بعزف براق وقد يكتبها المؤلف بنصها وقد يرتجلها العازف[6].

---

1. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 71.
2. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 119.
3. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 13.
4. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 27.
5. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 133.
6. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص21.

القوة التعبيرية *Expression*:

هي سمه التعبير الموسيقي الذي ينتج من خلال التنوع في مستوي الصوت، وهي تشتمل على رموز وعلامات تعبر عن حجم الرنين الصوتي وتسمى أدوات التظليل *Dynamics* (الأداء شديد الخفوت *pp*، والأداء الخافت *p*، والأداء متوسط القوة *mf*، والأداء القوي *f*، والأداء القوي جدا *ff*) كما يشتمل المصطلح أيضا علي مصطلحات التعبير والتي تعبر عن طابع وروح أداء الألحان ومن أمثلتها: بحلاوة *Dolce*، الريستاتيف *Recitative*.[1]

بالقوس *Arco*:

اصطلاح إيطالي يدل على العزف بالقوس. وهو اختصار للمصطلح *con arco*.[2]

النبر *Pizzicato*:

مصطلح إيطالي يقصد به نبر الأوتار في الآلات الوترية ذات القوس ويختصر إلي *.Pizz*، وفيه ينبر العازف عادة الوتر بإصبع السبابة، ويشبه صوت النبر رنين (قطرات الماء) ذا نغمات متقطعة غير ممتدة زمنياً[3].

التقطع *Staccato*:

مصطلح إيطالي يستخدم في الأداء بوجه عام يشير إلي أداء النغمات الموسيقية متقطعة منفصلة وقد يستبدل برسم نقط فوق النغمات المطلوب أداؤها متقطعة[4].

صمت *Tacet*:

مصطلح يكتب في أماكن بعينها من المدونة الموسيقية لتوجيه عازف أو مجموعة من العازفين إلي التوقف عن العزف لفترة زمنية ما، وذلك لعدم وجود دور لهذه الآلات تؤديه مع الآلات الأخرى[5].

---

1. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 50.
2. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 7.
3. محمد عبدالوهاب عبدالفتاح – فن التوزيع الأوركسترالي – مؤسسة روزاليوسف – القاهرة 2001 – ص 74.
4. معجم الموسيقى – مرجع سابق – ص 141.
5. معجم الموسيقي – مرجع سابق – ص 145.

الجميع *Tutti*:

مصطلح يكتب فوق أماكن معينه من المدونة الموسيقية للدلالة على طلب مشاركة جميع آلات الأوركسترا في الأداء معاً؛ وذلك بعد فقرات موسيقية كانت تؤديها آلة، أو آلات منفردة[1].

ترانكويللو *Tranquillo*:

أسلوب أداء، العزف بهدوء وسكينة[2].

الموتيف *Motif*:

هي قوة دافعة للبناء الموسيقي تلعب دوراً محفزاً ومحركاً في تكوين النسيج والبناء الموسيقي، والموتيف وحدة موسيقية تتألف من نموذجيين أو ثلاثة أحياناً[3].

النموذج *Figure*:

هو أصغر تتابع موسيقي له معنى، ويستمر مساره اللحني بدون مقاطعة، والنموذج عادة قصير ويتألف من نغمات محدودة (اثنين عادةً) ولا يزيد عدد نوتاته على ثلاثة غالباً[4].

التلوين الصوتي *Tone Color – Timbre*:

هو فن له قواعده وأصوله، يدرس في المؤسسات التعليمية الموسيقية تحت اسم التوزيع الأوركسترالي، فكل صوت موسيقي آلي أو غنائي له شخصية مميزة عن أصوات الآلات الأخرى، واللون الصوتي في الموسيقي كاللون في الرسم، ممكن أن يظهر خالصاً أو ممزوجاً مع لون ثان لإيجاد لون جديد، إذ يمكن الجمع بين آلتين مختلفتين لغناء خط لحني واحد، أو مزج مجموعة آلية مع مجموعة أخرى لتحقيق نفس الغرض، وممكن أيضاً أن يتدرج في لون واحد عن طريق آلة واحدة يكون نطاقها النغمي متسع، يتم ذلك عندما تتدرج قوة الأداء من الهمس إلى الخفوت إلى الاعتدال إلى القوة الصوتية[5].

---

1. معجم الموسيقي – مرجع سابق – ص 158.
2. موقع الانترنت http://www.wikipedia.org/wiki - ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
3. التحليل الموسيقي – مرجع سابق – ص 126.
4. التحليل الموسيقي – مرجع سابق – ص 231.
5. عواطف عبدالكريم – ملزمة التذوق الموسيقي – دار الأوبرا المصرية – القاهرة 2000، 2001 – ص 4.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: رسالة ماجستير إعداد الدارس أحمد مصطفى كمال محمد بعنوان الأوركسترا والتوزيع الأوركسترالي عند "برليوز و ليست و فاجنر" عام 1987م.

قد أتت هذه الرسالة في سبعة فصول، ناقش بها الباحث الأساليب المختلفة في استخدام الأوركسترا، والطرق المختلفة في التوزيع الأوركسترالي للمؤلفين الثلاثة موضوع البحث، وذلك من خلال تحليل المدونات الأوركسترالية لمؤلفاتهم، والتي مثلت معظمها أهم التطورات التي دخلت على كلا من الأوركسترا والتوزيع الأوركسترالي في تلك الفترة.

وكانت النتائج هي:

1. الوصول إلى تكوين الأوركسترا عند المؤلفين الثلاثة.
2. الوصول إلى أساليب التوزيع الأوركسترالي عند المؤلفين المذكورين.
3. يعتبر "برليوز" رائد تطوير الأوركسترا ومكتشف الطرق الجديدة في التوزيع الأوركسترالي في النصف الأول من القرن التاسع عشر، و"فاجنر" هو البطل الحقيقي الذي أعطى ووصل بالأوركسترا والتوزيع الأوركسترالي إلى قمة التطور في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومؤلفات الاثنين – "برليوز وفاجنر" – أصبحت هي حجر الزاوية في صرح هذا الفن العظيم، ألا وهو التوزيع الأوركسترالي.

وتشترك هذه الرسالة مع مضمون البحث القائم في دراسة التوزيع الأوركسترالي، ولكن عند مؤلفين آخرين.

الدراسة الثانية: رسالة ماجستير إعداد الدارس صادق ربيع على بدران بعنوان أسلوب ريتشارد شتراوس في التوزيع الأوركسترالي للقصيد السيمفوني عام 2004.

وتتكون هذه الرسالة من أربعة فصول، أهتم الباحث بدراسة أسلوب ريتشارد شتراوس في التوزيع الأوركسترالي للقصيد السيمفوني لما فيه من تجديد وتطوير في مجالي الموسيقى البروجرامية بشكل عام والتوزيع الأوركسترالي بشكل خاص. ويهدف البحث إلى التعرف على

أسلوب ريتشارد شتراوس في التوزيع الأوركسترالي للقصيد السيمفوني من حيث التحليل العام ويشتمل على: التونالية، العنصر الزمني (السرعة – الميزان)، الصياغة، النسيج.

ومن حيث التحليل التفصيلي للتوزيع الأوركسترالي ويتضمن تكوين الأوركسترا، توزيع الألحان، أساليب الأداء، مضاعفة الأداء، القوة التعبيرية، المساحة الصوتية التي استخدمها شتراوس لآلات الأوركسترا في عينة البحث المنتقاة.

وتشترك هذه الرسالة مع مضمون البحث القائم في دراسة التوزيع الأوركسترالي، ولكن في عصر سابق وعند مؤلف آخر.

الدراسة الثالثة: رسالة ماجستير إعداد الدارس إيهاب يوسف السيد مصطفى بعنوان كونشرتو الفيولينة مصنف 61 مقام ري الكبير لبيتهوفن (دراسة تحليلية) عام 2005.

وقد جاءت هذه الرسالة في أربعة فصول، أهتم الباحث بدراسة أسلوب "بيتهوفن" في تأليف كونشرتو الفيولينة والأوركسترا من حيث: أولاً التحليل العام: ويشمل على التونالية العامة، العنصر الزمني (السرعة – الميزان)، الصيغة (الأقسام الرئيسية للصيغة)، تكوين الأوركسترا. وثانياً التحليل التفصيلي: ويتضمن البناء الداخلي، المادة اللحنية، التونالية، التكثيف النغمي (النسيج – التحليل الهارموني – الخطة الهارمونية)، القوة التعبيرية (مصطلحات التعبير – أدوات التظليل – المنحنى التعبيري)، التوزيع الأوركسترالي (توزيع الألحان والمصاحبة – العلاقة بين آلات الأوركسترا وبعضها – مضاعفة الأداء – الألوان الصوتية)، أساليب الأداء.

وتشترك هذه الرسالة مع مضمون البحث القائم في دراسة التوزيع الأوركسترالي، ولكن في عصر سابق وعند مؤلف آخر.

الفصل الثاني
الإطار النظري

- سمات العصر الرومانتيكي.
- الأوركسترا.
- التوزيع الأوركسترالي.
- نيقولاى رمسكي كورساكوف.
- الموسيقى البروجرامية.
- المتتالية.
- القصيد السيمفوني.
- القصيد النغمي.
- المتتالية السيمفونية "شهرزاد".

سمات العصر الرومانتيكي[1]:

أهم القيم الجمالية العامة في العصر الرومانتيكي:

- التعبير عن الذات وإطلاق العنان للعواطف والانفعالات بدلاً من الموضوعية والعقلانية الكلاسيكية.
- الهروب إلى كل ما هو غامض ومثير وغريب *Exoticism*.
- إحياء التراث.
- الاهتمام بالطبيعة.
- الإغراق في الخيال.
- التأكيد على القومية.

أهم التغيرات الموسيقية بشكل عام:

اللحن:

حدثت تغيرات موسيقية في هذا العصر هي: تطور اللحن في شخصيته من الوضوح والتوازن والتأكيد على النهايات كما كان في العصر الكلاسيكي إلى الغنائية الشديدة والاسترسال وعدم الالتزام بمبدأ التوازن بين عباراته مع تميع نهاياته – ويتضح ذلك عند "برليوز"، "فاجنر"، "ريتشارد شتراوس" – كما تميز أيضاً بدفء التعبير الذاتي وقوته.

الهارموني:

توسع المؤلف الموسيقي في العصر الرومانتيكي في استغلال التجميعات الهارمونية واستخدام هارمونية كروماتية قائمة على اللمس والتطعيم، كما تحول إلى استغلال أكثر جرأة في التعامل مع التنافر – يتضح ذلك عند "برليوز"، "شوبان"، "ليست"، "فاجنر"، "برامز".

التونالية:

وقد استغل المؤلف الموسيقي الرومانتيكي نفس التونالية التي استخدمت في العصر الكلاسيكي وهي التونالية الوظيفية القائمة على نظام السلالم الكبيرة والصغيرة ولكن بدون استقرار، أي مع وجود رغبة في الانتقال السريع من تونالية إلى أخرى في نطاق علاقات الميديانت *Mediant* وليس علاقات الخامسة *Dominant* كما كان متبعاً في العصر الكلاسيكي من قبل. وشهدت نهاية العصر محاولات للتحرر والخروج من هذه التونالية الوظيفية.

1. عواطف عبدالكريم – تاريخ وتذوق الموسيقى في العصر الرومانتيكي – الطبعة الثانية 1997 – ص 14.

ولقد انصب اهتمام مؤلفي هذا العصر في كيفية استغلال القدرات التعبيرية الكامنة في العناصر الموسيقية ومدى تأثيرها النفسي (السيكولوجي) على المستمع.

أساليب الأداء:

أما عن وسائل الأداء، فقد سيطرت أربعة منها على موسيقى العصر الرومانتيكي وهي:

1. آلة البيانو بعد أن وصلت إلى شكلها النهائي واكتملت لها إمكانيات الأداء والتعبير.
2. الأغنية الفردية بمصاحبة البيانو.
3. الأوركسترا السيمفوني الضخم بعد أن وصل لشكله الموسع على يدي "برليوز" من حيث الكم والكيف.
4. الأوبرا ثم الدراما الموسيقية.

وقد تأرجحت نوعية المؤلفات الموسيقية بين "الانطوائية" وتتمثل في "المقطوعات الصغيرة *Miniatures*" مثل المقطوعات الوصفية، والمقطوعات ذات الطابع الخاص كالمازوركا والليلية والمقدمة والدراسة وكلها لآلة البيانو، إلى جانب الأغنية الفنية، وبين الاستعراضية والرغبة في الإبهار وتتمثل في السيمفونية الوصفية والقصيد السيمفوني وافتتاحية الكونسير والمتتالية الوصفية والدراما الموسيقية.

المدرسة القومية الروسية[1]:

ظلت روسيا مدة ليست بالقصيرة منعزلة موسيقياً عن العالم الخارجي لعدة أسباب، منها أن اللغة غير متداولة أو شائعة، كذلك لموقعها الجغرافي البعيد عن قلب الأحداث الموسيقية في أوروبا. وقد بدأ اتصال روسيا بالتراث الموسيقي لأوروبا الغربية منذ بداية القرن الثامن عشر، عن طريق استقدام مجموعة مؤلفي الأوبرا الإيطاليين أمثال "لوكا تيللى"، و"جالوبي"، و"تشيما روزا"، و"ساريتي"، و"مارتيني"، للعمل في بلاط القياصرة الروس، ومن خلال نشاط هؤلاء المؤلفين، تعرف الروس على مجموعة من أوبرات "جلوك" و"موتسارت" و"جرتري" و"ميهول" و"كيروبيني". تسبب الاحتكاك بالتراث العالمي لأوروبا الغربية في ظهور اتجاه بين مجموعة من الشباب الموسيقي الروسي، يميل نحو فكرة استكمال

1. تاريخ وتذوق الموسيقى في العصر الرومانتيكي – مرجع سابق - ص 108.